

## الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[438] له عشيرة يمنعونه من القوم إن أرادوه، قال: دعوني فإنّ القرآن سيمنعني، قال: فغدا ابن مسعود حدّثني أتى المنام في الضحى، وقريش في أُنديتها، حدّثني قام عند المقام ثمّ قرأ: (بسم القرآن الرحيم) رافعاً بها صوته: (الرحمن علّم القرآن) قال: ثمّ إستقبلها يقرؤها قال: فتأمّلوه فجعلوا يقولون: ماذا قال ابن أمّ عبد؟ قال: ثمّ قالوا: إنّه ليتلو بعض ما جاء به محمّد فقاموا إليه فجعلوا يضربون في وجهه، وجعل يقرأ حدّثني بلغ منها ما شاء القرآن أن يبلغ. ثمّ إنصرف إلى أصحابه وقد أثّروا في وجهه. فقالوا له: هذا الذي خشينا عليك، فقال: ما كان أعداء القرآن أهون عليّ منهم الآن، ولئن شئتم لأُغادينهم بمثلها غداً، قالوا: لا حسبك قد أسمعتهم ما يكرهون(1). ولهذا السبب فقد إعتبر ابن مسعود أوّل مسلم جهر بالقرآن في مكّة أمام المشركين(2). ربّنا، يا ذا الجلال والإكرام، نقسم عليك بجلالك وإكرامك ألاّ تحرمنا من نعم وهبات الجنّة. ربّنا، إنّ دائرة رحمتك واسعة جدّاً، وإنّنا لم نعمل عملاً يليق برحمتك، فعاملنا بما يليق بمقام رحمانيّتك، إلهنا، نحن لا نكذّب أيّاً من نعمك، ونعتبر أنفسنا غارقين بإحسانك دائماً، فأدم نعمك علينا. آمين ياربّ العالمين. نهاية سورة الرحمن \* \* \* \_\_\_\_\_ 1 - سيرة ابن هشام، ج1، ص336. 2 - أسد الغابة، ج3، ص257.